الثورة
الخميس 24 رجب 1433 هـ الموافق 14 يونيو 2012م العدد 17376

نائب مدير مكتب تنسيق الشئون الإنسانية بالأمم المتحدة لـ (الثورة):

هاجسنا الأول في الوقت الراهن هو حماية المدنيين وإخراجهم من مناطق النزاع المسلح

لقاء/
نجلاء الشعوبي

الأزمة التي مرت على بلادنا منذ ٢٠١١م إلى عامنا الحالي خلفت وضعاً إنسانياً كبيراً على مختلف الأصعدة، مما يجعل الموقف الدولي أكثر جدية في تقديم المساعدات والدعم لتجاوز البلاد محنتها الإنسانية، وقد صدرت تقارير من مكاتب الأمم المتحدة وبعض المنظمات الدولية، على أن الوضع في اليمن أكثر تردياً وتراجعاً على ما كان عليه، نتيجة الأزمات السياسية والحروب على الإرهاب، ولقد عنيت مكاتب الأمم المتحدة على رصد حالات تردي الأوضاع الإنسانية في اليمن ومنها مكتب التنسيق للشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة المتمثلة بأوتشا الذي يعنى بالكثير من القضايا .. وفي هذا الإطار التقينا مع السيد بيت مانفيلد - نائب مدير مكتب تنسيق الشئون الإنسانية بالأمم المتحدة، الذي أوضح المهام التي يقدمها مكتب التنسيق باليمن، ومدى الدور الذي يلعبه في تعزيز التجاوز من الوضع الإنساني الحالي.....

■ لسيد بيت مانفيلد
نائب مدير مكتب تنسيق الشئون الإنسانية بالأمم المتحدة

■ مكتب التنسيق للشؤون الإنسانية له أدوار متعددة باليمن للتعاون وعملية التنسيق التي تقدم للمحتاجين عبر استراتيجية معينة

■ حجم المتطلبات وحجم المشاريع وصل إلى 530 مليون دولار.

■ المنظمة أوتشا تشتغل باليمن بمائة وثمانين مشروعاً تقوم بها 40-50 منظمة، وحجم الاحتياجات المالية نصف مليار دولار.

● ما دور مكتب التنسيق للشؤون الإنسانية أوتشا باليمن؟

– أوتشا لها أدوار متعددة باليمن للتعاون ومهمتها عملية التنسيق التي تقدم للمحتاجين في اليمن، وعملية دعم تنسيق العمليات الإنسانية في عدة وظائف ومن خلالها تأصيل المبادئ التي تقوم على تنسيق المساعدات ودعم ووضع خطة استراتيجية للمساعدات الإنسانية وهذا العمل نقوم به بالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة ومع الجمعيات والمنظمات الدولية والمحلية، وجزء من هذا العمل الذي نقوم به يعتبر الناتج النهائي والأساسي هو إيجاد خطة أساسية للطوارئ في اليمن، وبالملخص هي نتاج مجموع عمل مابين ٤٠-٥٠ منظمة تشتغل باليمن ومائة وثمانين مشروع تقوم بها ٤٠-٥٠ منظمة، وحجم الاحتياجات المالية هو نصف مليار دولار، والدور الثاني للمكتب هو الذي يقوم بالمناصرة حيث نحاول تحليل الوضع الإنساني للاحتياجات والفجوات الموجودة ونحاول نقوم بهذه الأدوار مع الأشخاص الذين يساندوننا للاستجابة والعمل على ردم الفجوات، كما أننا نشتغل على عملية الوصل بين الأنشطة الطارئة والتنموية باليمن وهو جزء من الأدوار التي يقوم بها مكتب التنسيق للشؤون الإنسانية باليمن، بالتالي فإن الدور النهائي هو حشد الإمكانيات التي تكون بالتواصل مع عدة جمعيات تشكل لدينا تنوعاً للمنظمات التي تعمل على استجابة الحالات الطارئة أو مراكز استجابة باليمن.

● ما هي أبرز الأنشطة والأدوار التي يتم تقديمها لليمن؟

– الآن الأنشطة التي نقوم بها هي القيام بمراجعة لخطة الاستجابة الإنسانية والتي أصبحت في زيادة بحجم المتطلبات وحجم المشاريع التي وصلت إلى ٥٣٠ مليون دولار، ونركز على الوضع الإنساني بأبين لأن هناك احتياجات إنسانية جديدة ظهرت مع الأحداث الجارية بأبين، وقد أثبت الاستبيان الذي أجراه برنامج الغذاء العالمي باليمن لقياس الوضع الغذائي حاجات ملحة موجودة في وسط اليمن، ونحن نتوسع ونعمل خطة لتوسيع المشاريع مع الشركاء الإنسانيين ونوجه برامجنا إلى المناطق غير المعرضة للأزمات لأن لدينا الآن مشاريع في صعدة والجنوب ونعمل على توسيعها لتشمل وسط اليمن ، حيث أن المساعدات الإنسانية ليست مساعدات عينية فقط هي بالإضافة إلى ذلك العمل على رفع مستوى القدرات والمجتمع المحلي الأهلي في حماية الطفل والأمن والتغذية كلها مشاريع مهمة، والجزء الأسهل وهو الأكبر المتمثل في التوزيع، والجزء الأصعب في العمل الإنساني هو رفع قدرات لما له من أثر على المدى الطويل، والشركاء المحليون يستفيدون أكثر ولهذا نقوم ببرامج تنفيذ نشاطات ترفع قدرات المجتمع المحلي، ونحن نحاول الاستفادة من الخبرات التي اكتسبناها في أزمات أخرى، لكن تظل هناك حاجة للشراكة الداخلية الأكثر معرفة بالشأن المحلي، ويوجد عندنا من ٣٠-٦٠ موظفاً موجودين في المكتب باليمن وأربعة مكاتب منها المكتب الرئيسي بصنعاء، ومكتب بعدن وبحرض وصعدة، وتتمثل أدوار المكاتب في المناطق في وضع خطط استجابة محلية بالمناطق الموجودة فيها، حيث لدينا منطقة بالشمال ومنطقة بالجنوب ومنطقة بالوسط، وعندنا خطط استجابة لذلك في كل منطقة نحن نقوم بعملية استبيان متعددة الأطراف سريعة لمعرفة ما هي الاحتياجات التي تحتاجها المنطقة فبدون معلومات صحيحة وسليمة خلال الأزمات والطوارئ الإنسانية لاتكون عندنا استجابة صحيحة ، والدور الأهم والمهم جدا والأساسي والحيوي يتمثل في جهود تحديد الأولويات حتى على الصعيد المحلي، فدورنا الأساسي هو تحديد الأولويات لنتأكد أن شركاءنا الإنسانيين يركزون على المكان الصحيح والأولويات الصحيحة ونتابعهم على كيفية عمل البرامج التي تستجيب لهذه الأولويات، ونحن نعتبر أننا منظمة تعمل الكثير من الخطط وبعد إجراء استبيان نتأكد أنها أصبحت خطط استجابة ونقدمها للمانحين ليقدموا الدعم المالي وبعد ذلك نتابع ونراقب عملية تطبيق هذه البرامج، وفي اليمن يوجد لدينا صندوق دعم الطوارئ ما بين ٥-٦ ملايين دولار ويستخدم لتنفيذ المشاريع في المناطق التي تتسم بوضع إنساني سيء.

تعاون

● ما نوع التعاون مع الجانب الحكومي في تنفيذ مشاريعكم؟

– يتوجب أولاً التمييز بين الأنشطة الإنسانية والأنشطة التنموية، حيث عادة الأنشطة الإنسانية تحكمها مبادئ العمل الإنساني وتكون موجهة للأشخاص الذين يحتاجون للمساعدة والأمم المتحدة ومكتب أوتشا تحديداً مستقل في كيفية توزيع المنح والمساعدات حسب احتياجات الناس، لكن يظل هناك نوع من النقاش الدائم مع الشركاء المحليين في صنعاء ومع الشركاء المحليين بعدة مناطق، ويوجد لدينا تفاهم مشترك حول شكل وطبيعة الأنشطة التي يعملون بها في اليمن، على سبيل المثال نحن ننسق بشكل قوي ومكثف مع وزارة الصحة متمثلة بوزير الصحة، يوجد تعاون مع وزارة حقوق الإنسان .. على الصعيد المركزي هناك تعاون ومع الأخذ في الاعتبار أن الحكومة مازالت مشكلة من قريب.. وهناك تعاون مع السيد وزير حقوق الإنسان، بس بنفس الوقت جزء من العمل الإنساني بحقوق الإنسان ومجموعة عمل الحماية وعادة نحن نصدر رسائل باحترام حقوق الأفراد ولا نفرق بين أي جهة حيث نطالب من كل اطراف النزاع احترام حقوق الإنسان والحقوق الأساسية للأفراد.

شراكة

● ماهو حجم الشراكة مع منظمات المجتمع المدني المحلية؟

– عملية التمويل عندنا ليست تقديم مال فقط ولكن هي عملية شراكة ما بين ٧-٦ منظمات غير حكومية محلية تستفيد من صندوق استجابة الطوارئ باليمن، و الفكرة أننا نستفيد من المعلومات على الأرض التي يعرفونها أكثر منا، وندعمهم بتقديم جزء من التمويل، ونحن نعتبر هذا النوع من الشراكة مع المنظمات غير الحكومية المحلية كبيرة، وهم بالنسبة لنا حيث لا نقدر على العمل إلا بواسطتهم، ومرحلة التحول التي عاشها اليمن لا تعني انها دخلت مرحلة الاستقرار حيث لازالت في حالة عدم استقرار، وبالتالي نحن نسعى في هذه المرحلة «الهشة» إلى استمرار وتقوية علاقة الشراكة مع المنظمات غير الحكومية، لأنهم قادرون على المساعدات في المناطق التي هم فيها وقادرون على معرفة الاحتياجات بشكل صحيح، عادة تقدم المساعدات بالشكل الصحيح، أهل البلد هم الذين يعرفون ما هي الاحتياجات الصحيحة وهم قادرون بشكل فاعل و أكثر على تقديم المساعدات وليس الناس الذين يأتون من الخارج لأنهم بالأخير ضيوف في اليمن.

صعوبات

● ما هي أهم التحديات والصعوبات التي تعيق المكتب في تأدية عمله؟

– أوتشا تواجه العديد من التحديات في اليمن منها على سبيل المثال المعلومات الصحيحة والموثوقة التي تؤخذ من المناطق ومنها تستطيع أن تأتي بتمويل كاف لشركائنا وللأسف المساعدات عادة التي تأتي لليمن محكومة بالأجندة الدولية لمحاربة الإرهاب، والتحديات الأخرى الوصول الإنساني حيث أننا الآن نستطيع أن نصل إلى أبين أو مناطق أخرى فيها النزاعات، أتشاء تعمل في الأماكن التي توجد فيها صعوبات أكثر من اليمن، لكن يظل في اليمن لدينا علاقة تعاون ممتازة مع الحكومة وعندنا علاقات جيدة مع الأطراف غير الحكومية والمهيمنين على عدة مناطق، ونحن نسعى إلى تحسين علاقتنا مع المجتمع المدني دائما نحاول أن نحافظ على هذا التوازن بين الحفاظ على مبادئنا وبناء علاقات مع كل الأطراف الموجودين على الأرض، والآن تتحسن شراكتنا مع منظمات المجتمع المدني ضعف السنة الماضية وبالتالي أصبح عندنا إمكانيات وموارد أكثر تساعد على عملنا لليمن في المرحلة القادمة .

النداء الموحد

● النداء الموحد أحد أنشطة المكتب ما الهدف منها أثناء الأزمات والكوارث في اليمن؟

– المناشدة الموحدة هي جزءان جزء استراتيجية العمل وجزء ثان لمشاريع وبرامج المنظمات بالنسبة لليمن ونعمل على بناء مجموعات عمل كل مجموعة عمل تقدم استراتيجية والآن لدينا ١٤ مجموعة عمل مثل الغذاء والزراعة والتربية والصحة وغيرها، حيث ان كل مجموعة عمل لها منظمة تقوم بقيادة مجموعة العمل هذه مثل منظمة الأمم المتحدة تعتبر هذه المنظمة إحدى منظمات المجتمع المدني والحكومة تشارك بترأس الاجتماعات مع المنظمة التي تقوم مجموعة عمل، مثلاً مجموعة العمل الصحة منظمة الصحة العالمية هذه المجموعة مع وزارة الصحة، فخلال الستة الأشهر الماضية نتيجة الاستبيانات التي عملتها منظمات الصحة العالمية مع وزارة الصحة وضعت استراتيجية عمل مع عدة قطاعات تقنية وعملت مشاريع بالنهاية بحدود ٦٥ مليون دولار، ودور أوتشا مجموعة العمل المختلفة تنسق مع بعضها حيث يركزون على الاحتياجات الضرورية دون ان يكون هناك ازدواجية أو فجوات في العمل، وعلى سبيل المثال من المستحيل أن نشتغل في مجتمع من المجتمعات المحلية وبقطاع الصحة والناس جياع وسوء تغذية مترديه، فدور أوتشا أن تجمع هذه البرامج والمشاريع مع بعضها بشكل تكون في مساعدات متكاملة للاحتياجات، نحن الآن نراجع المناشدة الموحدة وخلال ستة أسابيع مراجعة النسخة المعدلة ستظهر وبس لما تخلق عملية المراجعة نداء نتواصل مع المانحين لتقديم التمويل اللازم لتبدأ المنظمات العمل، وكل شهرين أو ثلاثة أشهر تراجع الاستراتيجية وبالتالي سيحدث تغيرات على استراتيجيات العمل.

● ما دور مكتب التنسيق في تعزيز دور المنظمات غير الحكومية في اليمن؟

– الدور الأساسي لأوتشا الذي تلعبه أنها تزيد من مهارات منظمات المجتمع المحلي ليس لتكون فقط مشاركة بعملية تقديم مساعدات ولكن في وضع الاستراتيجية، ففي الثمانية عشر شهراً الماضية قمنا بالعديد من الدورات في حرض وعدن وصنعاء لرفع مهارات المنظمات المحلية، ونحن نسعى أكثر أن تكون هذه منظمات المجتمع المدني والمجتمع الأهلي وبقدرة أفضل على مستوى إدارة المشاريع إدارة التمويل كيف يعملوا تقارير مالية لأننا نلاحظ أن منظمات مجتمعات المجتمع الأهلي عندها كثير من القدرات لا يعرفون توضيحات وليس عندهم القدرة على تنفيذ المشاريع أو استلام مبالغ كبيرة والمصادر تمويل دولية ويكون عندهم قدرات على المحاسبة ليديروا المشاريع، ونحن نحاول أن نعمل أكثر على موضوع بناء القدرات التي أصبحت إحدى أولويات الاستراتيجية، وأوتشا بالشراكة مع منظمات الأمم المتحدة تحاول وضع استراتيجية لرفع القدرات ليتمكنوا من تحسين ثقتنا وتحسين مقاربتنا لمنظمات المجتمع وتدريب المنظمات في العمل الإنساني.

إذا سيكون توسع هذه البرامج ليقدموا مواضيع أكثر تقنية متطورة لأننا نشتغل على مبادئ العمل الإنساني على معايير تقديم المساعدات الإنسانية، أيضاً سنشتغل على المواضيع التقنية كيف تعمل برنامج تغذية وكيفية تحمل برنامج لإيصال مساعدات المياه بكل قطاع من القطاعات، دور أوتشا مساعدة وضع خطة البرامج هذه وكيف تكون متلائمة مع المناشدة الموحدة وبالتالي وظيفة مع المناشدة الدولية مشروع رفع قدرات المنظمات.

● ماهو التقييم العام للوضع الإنساني باليمن؟

– حالياً خلال هذه الأيام والوضع الراهن في اليمن من أكبر الكوارث الإنسانية في العالم، بما يخص حجم الاحتياجات الإنسانية المفضية، هي الدولة الرابعة هنا تتحقق استجابة المناشدة الموحدة، ونحن نسعى لأن نعرف العالم بحجم الكارثة الإنسانية باليمن، حيث أن الاحتياجات الأساسية التي بحاجة للاستجابة سريعة التغذية، الأمن الغذائي الوصول للمياه والوصول للرعاية الصحية الكاملة، وللأسف نتيجة الأوضاع الأمنية باليمن ولأن وكالات الأنباء العالمية لا تركز إلا على موضوع ضعف الأمن باليمن والإرهاب الموجود فيكون من الصعب علينا أن نقول للناس عن الوضع الإنساني في اليمن للعالم، ونتمنى من اجتماع أصدقاء اليمن الذي كان منذ أيام أن يغير هذه الرؤية تجاه اليمن يكون في تحسين لتقديم مساعدات إنسانية، بس الأهم من هذا كله والذي اعتبره أكثر ايجابية كبيرة أن المجتمع المحلي باليمن يستطيع تجاوز المصاعب والصعوبات باليمن، ولدينا معلومات كافية لكن رغم كل الصعوبات التي تواجه اليمن إلى الآن لم نشهد في اليمن ارتفاع الوفيات مثل ما يوجد في بعض الدول التي توجد بها الكوارث الإنسانية ونحن نسعى لفهم كيفية قدرة المجتمع المحلي على تجاوز هذه المخاطر والأزمات والكوارث بدون أن يصل للمراحل العليا الموجودة بالوفيات الموجودة في العالم الآخر .

حماية المدنيين

● الحرب على الإرهاب بأبين الآن قد خلفت وضعاً إنسانياً كبيراً هل توجد خطة طارئة للاستجابة ومساعدة النازحين بأبين؟

– هاجسنا الأول في الوقت الراهن هو حماية المدنيين وبالتالي أصدر فريق العمل الإنساني أوتشا بالنيابة عن فريق العمل الإنساني باليمن احترام حقوق الأفراد والسماح للأشخاص أن يخرجوا من أماكن النزاع المسلح، والمنسق كان قد تكلم مع الشركاء الموجودين بالجنوب لتقديم لمساعدات للمتضررين، ومن الواضح أنه كلما طالت الحرب في الجنوب سوف تزداد الاحتياجات للناس، ونحن نعمل مع الحكومة ومع المجتمع المحلي حتى كيفية مواجهة واستجابات لاحتياجات النازحين لكن المجتمعات متأثرة بالحرب ضد الإرهاب، ومن الواضح أن عدن وصلت إلى مرحلة من التحدي لا يمكن أن نتجاوزها لانقطاع الكهرباء وانقطاع المياه ويعانون من انقطاع المساعدات ، ولقد عرفنا انه قد جاءت موجة جديدة من النازحين إلى عدن ستؤدي إلى كوارث وأزمات ولذلك نحن نسعى للعمل مع الحكومة والمجتمع المحلي للوصول إلى حلول لتفادي أي وضع إنساني متردٍ آخر.